Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى أيام الرقابة وبعدها بأسابيع قليلة تكررت الزيارات وتسابق همام وسارة فى الاستزادة منها وهما يتكلفان ، ولا يجهلان أنهما يتكلفان .

أجل ما كانا يتمليانه من سويعات الهوى فى تلك الأيام إنما كان بالقياس إلى هواهما الخصيب المطواع كالثمار المحفوظة فى العلب بالقياس إلى الثمار على أشجارها بين غياضها وأنهارها .

ولم يكن همام يصور لحدسه كيف تشعر سارة بتلك السويعات المصطنعة . ولكنه هو كان يشعر شعورًا لا يزال يعاوده ويبرز أمامه كلما جهد فى تبديله والإشاحة عنه بخياله : كان يشعر كمن يلهو ويتلاهى على مقربة من جنازة وفى جوار مقبرة ، فمن حيثما أقبل أو أعرض فهنالك ظلام الموت ، وكآبة الفناء ، وسوانح الأحزان .

ومن أعجب ما كان يتمثله وهو يداعبها ويعانقها ذات يوم - صرير شيخ محتضر يتابع التدخين ولا يلقى بلفيفة إلا أومأ إلى من حوله فى طلب لفيفة أخرى .

وما كان الشيخ يصنع ذلك قبل أن يثقل عليه السقام ويتدانى منه شبح الحمام . ولكنه كان يدخن مرة فدخل عليه همام عائدًا ، واستبشر قائلاً : بركة يا عماه ! إن الذى يتطعم الدخان يتطعم العافية ، وأراك تتقدم إلى الشفاء إن شاء الله .

ومن تلك الساعة لم تعد للشيخ من وسيلة يحاذر بها وهم الموت غير التدخين كلما شارف اليقين . فهو يتبع اللفيفة بأختها ليقنع نفسه بأنه يشتهيها ، وأنه ما دام يشتهيها فهو على رجاء فى العافية والبقاء .